ΔΙΔΑΧΗ ΤΩΝ ΔΩΔΕΚΑ ΑΠΟΣΤΟΛΩΝ

Διδαχὴ κυρίου διὰ τῶν δώδεκα ἀποστόλων τοῖς ἔθνεσιν

تعليم الرسل الاثني عشر

تعليم الرب للامم بواسطة الرسل الاثني عشر

بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي

(تتمة)

٥

١ اما طريق الموت فهي هذه : قبل كل شيء هي رديئة ومفعمة بانواع اللعنة ، والقتل ، والزنى ، والشهوة الرديئة ، والفجور ، والسرقة ، وعبادة الاوثان ، والتنجيم ، والخطف ، وشهادة الزور ، والرياء ، وازدواج اللسان ، والغشّ ، والكبرياء ، والخبث ، والعجرفة ، والبخل ، والخنى ، والحسد ، والوقاحة ، والعُجب ، والمباهاة ، وعدم التقوى[1] .

٢ [والسالكون فيها هم] مضطهدو الصالحين ، مُبغضو الحقّ ، محبو الكذب ، جاهلو مجازاة البرّ ، غير متبعي الصلاح ولا الحكم العادل ، الساهرون لا لعمل الخير بل لعمل الشرّ ، البعيدون عن الوداعة والصبر ، محبو الاباطيل ، متطلبو المجازاة ، غير الراحمين للمُعدَم ، وغير متأطرين الحزين كربته ، غير العارفين خالقهم ، قاتلو الاطفال ، مُفسدو خليقة الله ، المعرضون عن المسكين ، الجائرون على المظلوم ، المحامون عن الاغنياء ، القاضون بالظلم على البائسين ، المرتكبون كل الخطايا . ايها الابناء ليتكم تخلصون من كل هذه .

٦

١ احذر من ان يحيد بك احد عن طريق التعليم هذه ، لانه يعلّمك في غير طريق الله . ٢ اذا امكنك ان تحمل نير الرب كله تكون كاملًا .

---

١) راجع كثيرًا من هذه الشرور في مرقس (٧ : ٢١ و ٢٢) ، وفي رسالة بولس الى الرومانيين (١ : ٢٩ و ٣٠)

وان لم يمكنك فافعل ما تقدر عليه. ٣ اما في ما يختص بالطعام فصُم بالصب الذي لك قبل به[1] ، لكن اثبت في الامتناع عمَّا يُذبح للاوثان لان تناوله عبادة آلهة ميتة[2] .

٧

١ اما بشأن العماد فعمّدوا هكذا ، بعد ان تكونوا تممتم كل هذه الامور[3] ، عمّدوا بالماء الجاري[4] باسم الآب والابن والروح القدس ٢ وان لم يكن لك ماء جارٍ . فعمّد بماء آخر . وان لم يمكنك بماء بارد فبماء سُخن .

٣ وان لم يكن لديك [ما يكفي من][5] احدهما ، فاسكب ثلاث مرّات على الرأس ماءً باسم الآب والابن والروح القدس[6] . ٤ قبل العماد ليصُم المعمِّد والمتوبي تعميده ، ومَن امكنهم ذلك من الآخرين . واوصِ المستعمَّد للعماد ان يصوم يوماً او يومين قبلاً .

٨

١ لا تتفقوا مع المرائين وقتَ اصوامكم[7] ، فانهم يصومون في اليومين الثاني والخامس من الاسبوع ، اما انتم فصوموا يومي الاربعاء والجمعة .

٢ ولا تصلّوا كالمرائين ، بل كما اوصى الرب في انجيله هكذا تصلّون[8] : ابانا الذي في السماوات ، ليتقدس اسمك ، ليأتِ ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض . خبزنا كفافنا أعطنا اليوم ، واصفح عنا بديننا كما نسامح المدينين لنا ، ولا تُدخلنا في تجربة ، لكن نجنا من الشرير[9] ، لانّ

١) الكلام عن لحم الحيوانات المحرَّم اكلها في العهد العتيق .
٢) راجع اعمال الرسل (١٥ : ٢٩) : « ان تمتنعوا عمَّا ذُبح للاصنام »
٣) اي بعد ان تكونوا علّمتم الموعوظين كل هذه الحقائق حينئذٍ عمّدوهم .
٤) في اليوناني « الماء الحيّ » والماء الحيّ هو الماء الجاري .
٥) ان المعنى يطلب زيادة ما وضعناه بين معكّفين .
٦) يتضح من هذه الآية ان المسيحيين الاولين كانوا يعتقدون ان العماد بالصبّ هو صحيح . راجع ما كتبناه عن العماد في كتابنا « الحقائق اللامعة في عقائد الكنيسة الجامعة » .
٧) يريد بالمرائين الفريسيين كما ورد في متى (٦ : ١٦ و٢٣ : ١٣ و١٤ و١٥ و٢٣ و٢٥ و٢٧ و٢٩) الا اننا نرتاي انه يريد هنا بالمرائين اليهود عامّةً .
٨) متى ٦ : ٥ ٩) متى ٦ : ٩-١٣

لك القوّة والمجد الى الابد[1] ٣ هكذا تصلّون ثلاثاً كل يوم[2].

٩

١ في ما يختصّ بالشكر اشكروا هكذا ٢ اولًا على الكأس: نشكرك ابانا لاجل كرمة[3] داود فتاك المقدسة التي عرّفتنا اياها بواسطة يسوع ابنك. لك المجد الى الابد. ٣ ثم على كسر الخبز: نشكرك يا ابانا لاجل الحياة والمعرفة التي أطلعتنا عليها بواسطة يسوع ابنك. لك المجد الى الابد. ٤ كما ان هذا الخبز الذي كُسر كان منتثرًا في الجبال[4]، وصار واحدًا عندما التأمت اجزاؤه، كذلك فلتكن كنيستك مجموعة من اقاصي الارض للدخول في ملكوتك. لانّ لك المجد والقوة بيسوع المسيح الى الابد. ٥ لا يأكل ولا يشرب من قربانكم غير المعمّدين باسم الرب[5]، فقد قال الربّ نفسه في هذا الشأن: «لا تُعطوا القدسيات للكلاب»[6]

١٠ (*)

١ بعد ان تكونوا شبعتم[7] اشكروا هكذا: ٢ نشكرك ايها

---

١) عبارة المجد هذه يتلوها السريان الى ايامنا ويختمون بها الصلاة الربّية. راجع المدد ٤ من الفصل ٩ من تعليم الرسل هذا. وما قلناه ايضًا بهذا الخصوص في الصفحة ٥ من المقدمة.

٢) ساعات الصلاة كانت الثالثة والسادسة والتاسعة، كما يتضح من اعمال الرسل ٣: ١ و٣: ١ و١٠: ٩ ٣) يؤكّد كليمنت الاسكندري واوريجنس انه بدم الكرمة يُراد دم سيدنا يسوع المسيح. ولا عجب ان يقدّم صاحب التعليم الكأس على كسر الخبز فان بولس الرسول هكذا عمل (١ كور ١٠: ١٦) «كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح والخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح» وفي الفصل ذاته الآيتان ٢٠ و٢١

٤) ان الخبز كان منتثرًا في الجبال اذ كانت حبات الحنطة في سنابلها قبل ان تصير خبزًا.

٥) المعمودية باسم الرب او باسم يسوع تمييزًا لها عن معمودية يوحنا، فالمعمودية التي رتّبها السيد المسيح تُعطى باسم الآب والابن والروح القدس. راجع الفصل ٧ الآية ١ و٢

٦) متى ٧: ٦: «لا تُعطوا القدس للكلاب»

*) ان ما ورد في الفصلين ١٠ و١١ يكفي لاثبات قدم هذا التأليف ومدوره في العصر الرسولي، اي قبل نهاية القرن الاوّل للمسيح، لاننا نرى في هذين الفصلين الليتورجية في بدئها وبساطتها الاولى. وكذلك نظام الجماعة المسيحية تراه بسيطًا من رسل يجولون وأنبياء ومعلمين، كما كان في ايام الرسل الاثني عشر. ٧) عندما ظهر كتاب تعليم الرسل كانت

الآب القدوس لاجل اسمك القدوس الذي أحللته في قلوبنا ، ولاجل العلم والايمان والخلود التي عرَّفتنا اياها بواسطة يسوع ابنك . لك المجد الى الابد .

٣ ايها السيد الكلي القدرة خلقت جميع الاشياء لاجل اسمك ، ومنحتَ الناس طعاماً وشراباً يتمتعون بها لكي يشكروك . اما نحن فقد منحتنا طعاماً وشراباً روحيًّا وحياةً ابديَّة بواسطة ابنك . ٤ فنشكرك خصوصاً لانك قادر . لك المجد الى الابد . ٥ اذكر يا ربّ كنيستك لكي تنجيها من كل شرّ وتجعلها كاملة في محبتك . اجمعها من الرياح الاربع[1] ، وقدِّسها وأدخلها في ملكوتك الذي اعددته لها . لانّ لك القوة والمجد الى الابد . ٦ لتُقبل النعمة وليُدبر هذا العالم . هوشعنا لابن داود . اذا كان احد قديساً فليأتِ ، اذا كان احد غير قديس فليَتُبْ . ماران اتى . امين[2] ٧ اما الانبياء فدعوهم يشكرون بقدر ما يريدون[3]

١١

١ كل من يأتيكم ويعلّمكم جميع هذه الامور المذكورة فاقبلوه .

٢ امّا اذا كان المعلم ذاته ضالاً ويعلّمكم غير هذا التعليم لهلاككم ، فلا تُصغوا اليه . امّا اذا علّمكم معلّمٌ ليزيدكم برًّا ومعرفة للرب فاقبلوه كقبولكم للربّ .

٣ في ما يختصّ بالرسل[4] والانبياء اعملوا كما امر الانجيل . ٤ كل

وليمة المحبة المسماة باليوناني « أغابي » ترافق تناول جسد الرب المعبَّر عنه بكسر الخبز . يؤيد حقيقة تناول جسد الرب ودمه ما ورد في العدد ٣ من هذا الفصل العاشر : « امّا نحن فقد منحتنا طعاماً وشراباً روحيًّا وحياةً ابدية بواسطة ابنك »

١) راجع متى ٢٤ : ٣١ « فيجمعون مختاريه من الرياح الاربع »

٢) كان المسيحيون الاولون يظنون ان مجيء المسيح الثاني كان قريباً وكانوا يصلّون ليتمّ ذلك . وهذا معنى « ماران اتى » اي « تعالَ ايها الرب يسوع » (رؤيا ٢٢ : ٢٠) وقال بولس الكور ١٦ : ٢٢ : « ان كان احد لا يحبّ ربنا يسوع المسيح فليكن مُبْسَلاً . ماران اتى » ٣) الانبياء وحدهم كان يُسمح لهم ان يشكروا زيادة عما ورد هنا .

٤) ليس الكلام عن الرسل الاثني عشر ، بل عن اولئك الذين ، في اوائل النصرانية ، كانوا يتبعون اعمال الرسل بالتبشير . وهؤلاء لم يكونوا يستقرّون عند المؤمنين بل كانوا

رسول يأتيكم اقبلوه قبولكم للربّ. ٥ لا يمكث عندكم الا يوماً واحداً او يوماً آخر عند اللزوم . فان مكث ثلاثة ايام فهو نبيٌّ كاذب [1] ٦ عندما يمضي الرسول لا يأخذ معه شيئاً غير الخبز [الكافي] الى ان يدرك مبيتاً . فان طلب دراهمَ فهو نبي كاذب [2] .

٧ كل نبيّ يتكلّم بالروح [3] لا تجربوه ولا تدينوه . لان كل خطيئة تُغفر امّا هذه الخطيئة فلا تغفر. ٨ لكن ليس كلّ من يتكلم بالروح هو نبيّ بل من يسلك سارك الربّ. فمن السلوك يُعرف النبي الكاذب والنبي الحقيقي. ٩ ليس من نبيّ يأمر بالروح بأن تُهيّأ المائدة ثم يأكل منها ، الا اذا كان نبياً كاذباً [4] ١٠ وكل نبيّ يعلّم الحقيقة ان لم يعمل ما يعلّم فهو نبيٌّ كاذب [5] ١١ كلُّ نبي مجرَّب حقيقي يعقد اجتماعاً لاقامة السرّ العالمي [6] فان لم يعلّم بان يُعمّل ما يعمله هو فلا تدينوه انتم فانما دينونته لله لان الانبياء القدماء هكذا فعلوا . ١٢ كل من قال بالروح اعطني فضة او شيئاً آخر فلا تسمعوا

عابري سبيل لانّ شغلهم كان مختصّاً بالنير المؤمنين يتنقلون من موضع الى آخر ليكرزوا بالانجيل وينشروا الايمان بالمسيح كما كان يفعل بولس وبرنابا. وقد وُجد رُسُل كذبة يجولون بين المؤمنين لمنفعتهم الذاتية كما صرّح بذلك بولس الرسول بقوله (٢ كور ١١ : ١٣) : « امثال هؤلاء هم رُسُل كذبة وعَمَلة خدّاعون يتبرّون هيئتهم الى هيئة رُسُل المسيح »

١) « قد كان في الشعب انبياء كذبة كما انه سيكون فيكم معلّمون كذبة » (٢ بطرس ٢ : ١) ٢) « لا تقتنوا ذهباً ولا فضّة ولا نحاساً في مناطقكم. ولا مزوداً للطريق . . . لان الفاعل مستحقّ طعامه » (متى ١٠ : ٩ و ١٠)

٣) التكلم بالروح هو التكلم عند الانخطاف بالروح : « وصرتُ في الروح يوم الرب فسمعتُ . . . » (رؤيا ١ : ١٠) . « صرتُ في الروح فاذا بعرش موضوع . . . » (رؤيا ٤ : ٢) . « ليس احد ينطق بروح الله ويقول يسوع مُبَدَّلٌ ولا يستطيع احد أن يقول يسوع ربٌّ الا بالروح القدس » (١ كور ١٢ : ٣) . « ان الذي ينطق بلسان لا يكلّم الناسَ بل الله اذ لا يسمع احدٌ غير انه بالروح ينطق بأسرار » (١ كور ١٤ : ٢)

٤) لانه يطلب منفعته لا منفعة الشعب المسيحي .

٥) « امّا الذي يعمل ويعلّم فهذا يُدعى عظيماً في ملكوت السماوات » (متى ٥ : ١٩)

٦) ذهب العلماء الى آراء شتى في تفسير هذه العبارة « السرّ العالمي » . فلم ينجحوا ، وبقيت العبارة غير واضحة. ولعلّه اراد السرّ المقدّم في كل العالم ولاجل كل العالم اي ذبيحة الافخارستيا كما قال ملاخي (١ : ١١) « في كل مكان تقتّر وتقرّب لاسمي تقدمة طاهرة »

٥ . اما اذا قال اعطوا لآخرين محتاجين فلا يدنه احد .

١٢

١ كل من يأتيكم باسم الرب فليُقبَل وبعد اختباره تعرفونه[1] ، لانه سيكون لكم فهم لتميّزوا اليمين واليسار[2] ٢ اما اذا كان الآتي عابر سبيل فساعدوه بقدر ما تستطيعون . ولا يبقَ عندكم الّا يومين او ثلاثة ، اذا اقتضى الامر . ٣ اما ان اراد المكوث بينكم وكان صاحب حرفة ، فليشتغل وليتقن قوتَه . ٤ وان لم تكن له حرفة فاعتنوا بفطنتكم ان لا يعيش مسيحي في وسطكم بطّالاً[3] . ٥ فان لم يرضَ ان يفعل بذلك فهو متاجر بالمسيح . فاحذروا من مثل هؤلاء .

١٣

١ كل نبيّ حقيقي يرغب في الاقامة بينكم فهو مستحقّ طعامه[4] .

٢ وكذلك كل معلّم حقيقي مستحق هو ايضاً طعامه كالفاعل . ٣ ومن ثم تأخذُ كل بواكير نتاج المعصرة والبيدر والبقر والغنم وتعطيها للانبياء ، لانهم بين ظهرانيكم رؤساء الكهنة[5] ٤ فان لم يكن لكم نبيّ فاعطوا

وعمّا يؤيّد تفسيرنا هذا ان المؤلّف في ما يلي (١٤ : ٣) يستشهد بآية ملاخي هذه المختمة بذبيحة الافخارستيا .

١) بعد ان تكلّم عن قبول الرسُل والانبياء في الجماعات المسيحية اخذ في الفصل ١٢ يتكلّم عن قبول الغرباء من المسيحيين . ويتضح من كلامه انه يلزم قبولهم قبل ان يُمتحَنوا .

٢) تمييز اليمين واليسار اي معرفة الاشرار منهم والصالحين .

٣) يريد ان المسيحي يحصّل قوته بتعبه وشغله وهذه هي المرة الوحيدة التي يُذكر فيها اللفظ « مسيحي » في كتاب تعليم الرسُل . وهذه الكلمة لم يكن شاع استعمالها في العصر الاول للنصرانية ، فكان تبّاع المسيح يقال لهم المؤمنون ، الاخوة ، القديسون ، المعمَّدون .

٤) يتكلم عن الانبياء والمعلمين الذين كانوا يقيمون بين جماعات المسيحيين كرؤساء كهنة . انّ النبي كان يتكلم بالروح لا المعلّم . وكان النبي يُقدَّم على المعلّم . وحيث كان اساقفة وشمامسة كان الانبياء والمعلّمون يفوقونهم رتبةً .

٥) كان فُرِض في العهد القديم ايضاً على اليهود ان يُعطوا الكهنة بواكير البيدر والمعصرة (سفر الخروج ٢٢ : ٢٩ و٢٣ : ١٩ وعد ١٨ : ١٢) . الا ان تعليم الرسل لا يذكر العشر الذي كان اليهود ملتزمين بتأديته .

للفقراء [1] ٥ ان صنعت خبزًا ، فخذ الباكورة ووزعها بحسب الوصية .
٦ كذلك اذا فتحتَ جرّة خمر او زيت ، فخذ الباكورة واعطها للانبياء .
٧ خذ الباكورة من الفضة واللباس ومن كلّ ما تملكه كما ترى موافقًا ، وأعطها بحسب الوصية .

١٤

١ لدى اجتماعكم يوم الرب اكسروا الخبز [2] واشكروا بعد ان تكونوا اعترفتم بخطاياكم [3] لكي تكون ذبيحتكم طاهرة . ٢ لا يحضر معكم من له منازعة مع صاحبه حتى يتصالحا [4] ، لئلّا تتنجّس ذبيحتكم . ٣ لان الرب قد قال « في كل مكانٍ وزمانٍ تُقرَّب لي ذبيحة طاهرة ، لاني ملك عظيم ، يقول الرب ، واسمي عجيب بين الامم » . [5]

١٥

١ أقيموا لكم اساقفة وشمامسة جديرين بالرب ، رجالًا وُدَعاء غير محبين للمال ، صادقين ، ومجرَّبين ، فهم يخدمونكم خدمة الانبياء والمعلمين [6]

---

١) من هنا يتضح ان الانبياء لم يكونوا في كل الكنائس .

٢) كانوا يجتمعون يوم الرب ، اي يوم الاحد ، ويقيمون الذبيحة الالهية ويتناولون جسد الرب ودمه الكريم . راجع ما كتبه بولس (١ كور ١٦ : ٢) : « في كل اول اسبوع » . وما ورد في اعمال الرسل (٢٠ : ٧) : « في اول الاسبوع لما اجتمعنا لكسر الخبز كان بولس يخاوضهم وهو مزمع ان يسافر في الغد واطال الكلام الى نصف الليل » .

٣) يتضح من هذه الآية ان المسيحيين لدى اجتماعهم لحضور ذبيحة القداس وتناول جسد الرب ، كانوا يعترفون بخطاياهم . يلتزم المسيحي قبل التناول ان يعترف بخطاياه ويتصالح مع اخيه .

٤) اورد باختصار ما ألزم به السيد المسيح المتخاصمين قبل ان يقدموا قربانهم (متى ٥ : ٢٣ و٢٤)

٥) « من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم في الامم وفي كل مكان تُنثر وتُقرَّب لاسمي تقدمة طاهرة لان اسمي عظيم في الامم قال رب الجنود » (ملاخي ١ : ١١) وهذه الآية تدل دلالة صريحة على ذبيحة الافخارستيا .

٦) يريد الخدمة الروحية بتوزيع الاسرار والارشاد يسميها اساقفة وشمامسة يُقيمون بين ظهرانيهم

٢ فلا تحتقروهم ، لانهم هم المكرَّمون بينكم ، مع الانبياء والمعلمين .
٣ وتجنوا بعضكم بعضاً ، لا بغضب ، بل بدعة ، كما جاء في الانجيل .
واذا أخطأ شخص الى آخر فلا يكلمه احد ، ولا تصغوا اليه حتى يتوب .
٤ صلواتكم وصدقاتكم وجميع اعمالكم افعلوها كما ورد في انجيل ربنا [1] .

١٦

١ اسهروا على حياتكم . لا تنطفئ سُرجكم ، ولا ترتخ احقاؤكم
بل كونوا مستعدين ، لانكم لا تعلمون الساعة التي فيها يأتي ربنا . [2]
٢ اجتمعوا كثيراً لطلب الاشياء المفيدة لنفوسكم ، لان كل مدة
ايمانكم لا تفيدكم شيئاً ان لم تكونوا كاملين في اليوم الاخير . ٣ لانه في
الايام الاخيرة يكثر الانبياء الكذبة والمفسدون ، والغنم تتحوَّل الى ذئاب ،
والمحبة تصير الى بغض [3] . ٤ واذ يزداد الاثم يبغضون ويضطهدون ويُسلمون
بعضهم بعضاً . وحينئذٍ يظهر مُضلّ المسكونة كانه ابن الله ويصنع آيات وعجائب
وتسلَّم الارض ليديه ويقترف آثاماً لم تُصنع قط منذ الدهر . ٥ وبعدئذٍ يأتي
الناس الى نار التجربة ويتشكك كثيرون ويهلكون ، فالذين يثبتون في ايمانهم
يخلصون من هذه اللعنة . ٦ وحينئذٍ تظهر علامات الحق ، فالعلامة الاولى
انفتاح السماء ، والعلامة الثانية صوت البوق ، والثالثة قيامة الموتى [4] ٧ ولكن
ليس الكلُّ ، [5] بل كما قيل يأتي الربّ وجميع القديسين معه . ٨ حينئذٍ
يرى العالم الربَّ آتياً على سحب السماء . [6]

---

١) متى ٦ : ١–٤ ٢) لوقا ١٢ : ٣٥ و٤٠
٣) في هذه الآية وما يليها يشير الى ما قاله السيد المسيح عن مجيئه الثاني ومنتهى الدهر (متى ٢٤ : ٥–١٢ و٢٠ و٢١) ٤) ١ كور ١٥ : ٥٢ ومتى ٢٤ : ٣١
٥) بقوله «ليس الكل» يعني ليس الكل يقومون لقيامة مجيدة . كما قال بولس الرسول (١ كور ١٥ : ٥١) «انا سنقوم كلنا ولكن لا نتغير كلنا » ٦) متى ٢٤ : ٣٠